تمثُّلاتُ البنيوية التكوينية عند محمد بنيس
بين التوفيق والتلفيق

Formative and structural Rebresentation of MuhamedBennis's
Between conciliation and fabrication

ط د-عبد العزيز بن تيشة[1،*]، أد-عبد القادر بوعزة[2]

[1]جامعة وهران 1، (الجزائر)، abouzaid2007@gmail.com

[2]جامعة وهران 1، (الجزائر)، abouzaid2007@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/05/02 **تاريخ المراجعة**: 2021/09/22 **تاريخ النشر**: 2021/09/30

ملخص:

ليس ثمة منهج نقديٌّ بعينه يمكن أن يتضمن كل شيء، فالمناهج النقدية عبارة عن مقاربات إجرائية لنصوص وأفكار وسمات، وظواهر فنية أو جمالية أو ثقافية، تعتمد أساسا على نظرياتها ومرجعياتها التي تنطلق منها؛ لذا ليس هناك منهج يتناول كلّ المنظورات التي يمكن أن يغطّيها النص، حتّى لا يقع النقد الإجرائي للمنهج في التلفيق لا التوفيق. وفي هذه الدراسة تسليطٌ للضوء على بعض ملامح تطبيق البنيوية التكوينية عند "محمد بنيس"؛ في كتابه: « ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية». ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: هل استطاع "بنيس" في مقاربته بلوغ الهدف الذي يصبو إليه؟ هل نجح في تطبيق البنيوية التكوينية، وكان وفيًّا لمبادئها الجولدمانية؟ هل وُفِّق في السير خلف كافة إجراءاتها الأساسية، وفي إسقاطها على المتن الشعري المغربي المعاصر؟ ألم يقع "بنيس" في ورطة التلفيق المنهجي أثناء تطبيقه الإجراءات الرئيسية للبنيوية التكوينية؟

الكلمات المفتاحية: البنيوية التكوينية، البنيوية الشكلانية، المنهج الاجتماعي الجدلي، التوفيق والتلفيق.

Abstract:

In this study, highlighting some of the features of the application of the formative structure of MuhamedBennis in his book: "The Phenomenon of Contemporary Poetry In Morocco A Structural Formative Approach". From this principal, we raise the following problem: Has "Bennis" been able in his approach to achieve his goal that he wanted to reach ? Did he succeed in applying formative structure and was honest to its Goldmanist principles? Did he succeed in walking behind all its basic procedures, and in dropping them on the contemporary Moroccan poetic body? Didn't "Bennis" get into the trouble of systematic fabrication while applying the main procedures of formative structure ?

***Key words**: formative structure, formal structure, dialectic social approach, conciliation and fabrication.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

يُعدُّ المنهج البنيوي اتجاه نقديا يهتم بدراسة النصوص الأدبية - بوصفها نظاما لغويا منغلقا- من خلال عناصرها الداخلية، ويعتمد في ذلك طريقة وصفية ترتكز على خطوتين هما التفكيك والتركيب؛ لذلك وُصفت البنيوية بالمنهج النصّي أو النصّاني، حيث اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف، والأولوية للشكل ليست للمعنى. وليس ثمة منهج نقديٌّ بعينه يمكن أن يتضمن كل شيء، فالمناهج النقدية عبارة عن مقاربات إجرائية لنصوص وأفكار وسمات وظواهر فنية أو جمالية أو ثقافية، على حسب النظريات والمرجعيات الثقافية والتاريخية التي تنطلق منها؛ لذا ليس هناك منهج يتناول كلّ المنظورات التي يمكن أن أيّ يغطّيها النص، حتّى لا يقع النقد الإجرائي للمنهج في التلفيق لا التوفيق.

ومن بين الدراسات النقدية العربية التي طبّقت البنيوية التكوينية - وامتزجت بقصدٍ أو بدون قصد - مقاربة "بنيس"؛ في كتابه: « ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية»، وهو رسالة تقدّم بها لينال دبلوم الدراسات العليا، حاول فيه استقصاء كنه الكتابة، كتابة الشعر المغربي المعاصر، وخاض غمار الواقع الذي أنتجه، وجوانب كثيرة عنه، لكنه لما شرع في تطبيق البنيوية التكوينية منطلقا منها على النصوص الشعرية المغربية المعاصرة، لم يلتزم إجراءاتها المفاهيمية والتنظيرية العريضة؛ بل زاوج بينها وبين النحوية التوليدية والتوليدية، ويظهر ذلك جليا في استخدامه لمصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية.. وقد قُوبلت دراسته بموجة انتقادات حادّة، فمنها من عارضته، ومنها من وافقته، ومنها من أنصفته حين اعترفت بجميله، ولما انتقدته انتقدت بموضوعية بنّاءة.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية، هل استطاع "بنيس" في مقاربته بلوغ الهدف الذي يصبو إليه؟ وهل نجح في تطبيق البنيوية التكوينية، وكان وفيًّا للمبادئ الجولدمانية التي تبناها في مقدمته؟ هل وُفِّق في السير خلف كافة إجراءاتها وإسقاطها على المتن الشعري المغربي المعاصر؟ ألم يقع في ورطة التلفيق المنهجي أثناء تطبيقه الإجراءات الرئيسية للبنيوية التكوينية؟ وللإجابة على هاته الأسئلة تطرقنا للقضايا الآتية.

أولا: مفاهيم تمهيدية عن البنيوية التكوينية.

لقد وُلدت مفاهيم البنيوية الأولى من الشكلانية الروسية، ثمّ تلقفتها أمريكا وحركة النقد الجديد، وحلقة براغ(اللسانيات البنيوية)، وتشكّلت بصورتها المعروفة اليوم، ومنها انطلقت اتجاهات أخرى كالبنيوية الشكلانيةالسوسيرية، والبنيوية التكوينية عند "لوسيانجولدمان"، والبنيوية الأنثروبولوجية عند "كلود ليفي شتراوس"؛ كلّ هذه البنيويات تؤمن على الإطلاق بالبنية المنغلقة، وتعتمد على النص فقط، وترى أن البنية اللغوية مكتفية بذاتها، ومنها تستخرج الدلالات. ويُعدّ "لوسيانجولدمان" الوحيد الذي سعى إلى تأسيس البنيوية التكوينية، وحاول فيها التوفيق بين البنيوية الشكلانية المنغلقة وبين أسس الفكر الماركسي الجدلي، وبهذه الطريقة استطاع الربط بين الذاتي والموضوعي، فتجاوز الانغلاق التي عاشته البنيوية، وأعطى تفسيرات بديلة لم يلغ فيها العامل الخارجي وتأثيراته.

البنيوية التكوينية اتجاه جديدٌ – في حينه - من المناهج الاجتماعية؛ ظهر لما حاول الماركسيون ردمَ الهوّة الموجودة والفجوة الحاصلة بين المناهج النصيّة والمناهج السياقية، ومن المعلوم في دراسة المناهج السياقية

أنّ "جاك لاكان" لمّا حاول أن يجد شيئاً مشتركاً بين المنهج البنيوي والمنهج النفسي قام بدراسة التأثيرات النفسية في النص الأدبي دراسة نصّيّة فأوجد البنيوية النفسية، وكذلك الماركسيون سعوا لإيجاد بعض المشتركات مع المناهج النصية أو أنْ يلحقوا بركب التطورات الحاصلة فيها، فأوجدوا المنهج البنيوي التكويني.

والبنيوية التكوينية عبارة مركبة من شقّين: الشق الأول(البنيوية)، والشق الثاني(التكوينية)، والتي هي تعبّر عن المنهج الاجتماعي، والحقيقة أنّ هذا الاتجاه في دراسة الأدب ينقسم إلى قسمين: أوّلهما سوسيولوجيا علم الاجتماع التجريبي، وهو من الاتجاهات القديمة إذ يركّز على دراسة القرّاء والجمهور، وكذلك المؤلفين والناشرين، ولا يهتم بدراسة الواقع الأدبي؛ لذلك وجّه له "لوسيانجولدمان" النقد على أساس أنّه لا يتجاوز أن يكون شكلا من أشكال الإحصاء، بالإضافة أنه لا يدرس النواحي الجمالية والفنية للنصوص الأدبية؛ على إثر هذه المعطيات أوجد "لوسيانجولدمان" منهجه الجديد المسمّى بالبنيوية التكوينية، وهو القسم الثاني المنبثق من المنهج الاجتماعي، والمعبّر عنه بالسوسيولوجية الجدلية.

ينظر "لوسيانجولدمان" إلى الأدب نظرة مختلفة عن النظرة التقليدية في المنهج الاجتماعي؛ فهو يَعدُّ الأدب شكلا من أشكال الوعي المجتمعي، ويراه لا ينفصل عن المجتمع أبدا، مع اهتمامه بالجوانب الجمالية والقيمية. ويطرح جولدمان في إطار بنيويته التكوينية مفهوما «يوضح دينامية التغيير الذي يطرأ على الأفراد والبُنى التي يصنعون. فهو مفهوم مهم لفهم علاقة الأفراد المبدعين بالثقافة، ومنها الأدب، وكيف يؤثّرون بها ويتأثرون»1. وتقوم البنيوية التكوينية الجولدمانية على محاور عدّة نذكر منها هنا أربعة مهمة وأساسية.

1- الفهم والتفسير:

يقوم هذا المحور على قراءة النص الأدبي قراءة دقيقة والوقوف عند جزئياته، من أجل استكشاف بنيته الدالة، وربطها بمثيلاتها في الواقع الخارجي لدى الطبقات المجتمعية، أما التفسير فهو إيجاد البنية الذهنية في الواقع الخارجي وربطها بالبنية الدالة في النص الأدبي، والتفسير عن "جولدمان" أكبر من الفهم، لأنه مرحلة لاحقة من مراحل الفهم. وبهذا الطرح يؤكد بالفعل «على أنّ النص الأدبي هو على صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي للأفراد، إذ يجب علينا أن نفهم النص الأدبي من خلال ربطه بالواقع الفعلي الذي هو خارج هذا النص»2.

البنية الدالة:

وهي تمثل وظيفة معينة في النص الأدبي، وعلى الناقد إيجادها ليتم ربطها بمثيلاتها من البنية الذهنية في المجتمع وتطلعاته وأفكاره، ويرى "جولدمان" أن البنية الدالة تقوم بوظيفة الترابط والانسجام في النص الأدبي؛ فهي: «عبارة عن مقولة ذهنية، أوتصور فلسفي يتحكم في مجموع العمل الأدبي، وتتحدد من خلال التواتر الدلالي، وتكرار بنيات ملحةعلى نسيج النص الإبداعي،وهي التي تشكل لحمته ومنظوره ونسقه الفكري. وتحمل بنى العالم الإبداعي دلالات وظيفية متعددة وثرية،تعبر عن انسجام هذا العالم وتماسكه دلاليا وتصوريا في التعبير عن الطموحات الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للجماعة. ويحدد"جولدمان" الدور المزدوج للبنية الدالة باعتباره مفهوما إجرائيا بالأساس»3.

الوعي القائم والوعي الممكن:

الوعي القائم هو وعي الطبقات المجتمعية والفئات البسيطة ومجموع سلوكاتها، أما الوعي الممكن فهو وعي الطبقات المثقفة أو ما يُطلق عليه بوعي النخبة من الأدباء والفلاسفة والنقاد. ويقوم الوعي الممكن بوظيفة في النص الأدبي عن طريق رفع مستوى تطلعات وأفكار ورؤى الطبقات الاجتماعية وقضاياه المختلفة. وبعبارة أخرى، يطلق على الوعي القائم بالوعي الفعلي، وهو وعي سلبي بتحديات الحاضر، ويطلق على المقابل له بالوعي الإيجابي، أي إمكانية تغيير الواقع.

رؤية العالم:

هي عبارة عن تطلعات الطبقات الاجتماعية الجماعية المبدعة للعالم المستقبلي عن طريق التطابق بين الإبداع والواقع نفسه؛ حيث «يتم الربط عن طريق علاقة التناظر بين بنية العمل الأدبي وبين رؤية العالم لدى المجتمع الذي أُنتج فيه العمل الأدبي»4. «وكلما ازدادت قدرات المبدع ازداد اقترابه من تلك الرؤية وصدق تمثيله لها، حتى وإن لم يع ذلك فثمة حتمية ماركسية في تلك العلاقة التعبيرية تأخذ شكل البنية.. هذه البنية بشكلٍ آخر، هي رؤية العالم وقد تماثلت في العمل الأدبي، أي تحولت إلى نسق من الرؤى والأفكار المترابطة»5.

ثانيا:بين يدي المقاربة البنّيسية للشعر المغربي المعاصر.

إنّ بين أيدينا مقاربة بنيوية حاولت دراسة جملة من النصوص الشعرية المعاصرة في المغربللباحث "بنيس" - والتي قد تُعدُّ الأولى فيما يخص الدراسات السوسيولوجية للشعر- حيث اجتهد من خلالها على تطبيق المنهج البنيوي التكويني الجولدماني، فعمل في دراسته على أمرين اثنين، أولهما مرتبط بالثاني، "فالأول هو المختص بقراءة ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب، من البدايات إلى الامتداد، وتنحصر حالته في الفترة الواقعة بين 64 و75، والمجال الثاني منصب على وعي إشكالية منهج القراءة. وقد ألّفت بين الأمرين، فزاوجت بين قراءة هذه الظاهرة الشعرية، وبين منهجها"6.

قسّم "بنيس" مقاربته البنيوية التكوينية لظاهرة الشعر المعاصر في المغرب إلى ثلاثة أبواب على حسب ترتيب كتابه، أما الأول فقد أقامه لمجال القراءة الداخلية لمجموع النصوص الشعرية التي عدّها متنا واحدا، حيث استكشف في فصله الأول تجليات بنيته السطحية، وحَكَمَها بقوانين الزمان والمكان، وبلاغة الغموض. وجعل فصله الثاني لتجليات البنية العميقة، وحَكَمَها هي الأخرى بقوانين التجريب، السقوط والانتظار، وأخيرا الغربة. وفي ختام هذا الباب وصل إلى نتيجة مفادها أن قانون السقوط والانتظار هو من يتحكّم في الرابطة بين البنية السطحية والبنية العميقة، وأن كلّ القوانين بمجموعها تضبط العلاقة بين الإبداع(الشعر) وبين المبدعين(الشعراء) من جهة، وتحكم بينهما وبين الواقع الاجتماعي الجماعي الخارجي من جهة أخرى.

أما الباب الثاني فقد انتقل فيه من القراءة الداخلية للمتن إلى المجال الشعري الثقافي المغربي خاصة، في بنية أكثر عمقا وهي الناحية الاجتماعية والتاريخية، فشملت الدراسة فيه تحديد النص الغائب في المتن، وتمييز زمانه المعاصر المغربي، والعربي القديم، والأوروبي، وعالج تمظهرات هذا النص الغائب عبر هاته الأزمنة الثقافية المختلفة.

وفي الفصل الثاني طالَعَنا "بنيس" على خطوات تشكّل بنية المتن النصية، بواسطة العودة إلى فترات تاريخية ماضية، وعدم حصر دراسة المتن على زمانه الخاص به، فدراسة الزمان والمكان عالج فيها "بنيس" المميزات التي تجمع الطابع الشعري المغربي المعاصر من حيث ميله إلى التجديد في الكتابة الشعرية، وأمرٌ آخر أظهر "بنيس" الانفصال الحاصل في التأثير بين الأجيال الأدبية والشعرية خاصة، مما قطع الصلة بين جيل الشعر الحداثي والجيل الذي بعده؛ وأبقى غالب التأثُّر موصولا بأدب المشرق وشعره.

وفي الفصل الثالث حاول تعيين الخطوط العريضة لحدود الشعر، واهتم بشكلٍ أساس على تتبع الشعر المغربي المعاصر، ورصد مواطن الضعف الكمّي له، وحركة النقد للتقليد، وما تبعها من كشفٍ لما يوجد من فروق بين قديم الشعر وجديده، كما عرّج في آخر هذا الفصل على جملة من المصطلحات النقدية التي تميّز بها المجددون في شعرهم عن القديم.

أمّا الباب الثالث فأدخل البنيتين الداخلية والخارجية للمتن في بنية هي أكثر اتساعاً، والمتمثلة في البنية الاجتماعية والتاريخية وقسّم هذا الباب إلى ثلاثة فصول: حيث خصّص الفصل الأول للناحية النظرية وبيّن فيه دوافع اختياره للبنيوية التكوينية الجولدمانية، أما الفصل الثاني فاجتهد فيه "بنيس" لمعرفة الخصائص المتحكمة في عكسِ الواقع الاجتماعي والتاريخي على النصوص الشعرية للمتن، وعمل كذلك على إبراز تأثير البرجوازية الصغيرة الأوروبية، وكيف أوجدت هذه الأخيرة نظيرة لها في المغرب، مع الفارق بين البرجوازيتين، الذي لا يعطي نفس التأثير حتما. أما الفصل الثالث فقابل - في مرحلة كتابة النصوص الشعرية المغربية المعاصرة التي عدّها متنا واحدا - بينها وبين واقعها الاجتماعي، ووصل إلى نتيجة مفادها أن البرجوازية المغربية الصغيرة وواقعها التاريخي والاجتماعي محكوم بقانون السقوط والانتظار. كما عالج هنا الواقع الشعري المأزوم الذي عرفه شعراء هذه الحقبة الزمنية.

لقد قصد "بنيس" من هذه الدراسة استنطاق ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، لرغبته العارمة في اتخاذ موقف مؤسّس وواضحٍ عنه، وفهم إشكالية منهج الكتابة فيه بصورة مستفيضة ومتشعبة الجوانب؛ لقد كان همُّ "بنيس" في مقاربته المذكورة، (كيف تُكتب القصيدة؟)، بدون الحكم عن قيمتها الجمالية، ثم انقاد إلى ما هو أعمقُ فيها، وهو معرفة الشعر العربي المعاصر، فاقتحم عالما فسيحا بالمدارس المختلفة والصراعات النقدية في المذاهب والأفكار.. لكنه فوجئ باستياءٍ كبيرٍ من قبل الشعراء والنّقاد وحتى السياسيين المغاربة.

ثالثا: طبيعة القراءة البنّيسية للمتن الشعري المغربي المعاصر.

لقد اعتمد "بنيس" في مقاربته للشعر المعاصر المغربي، على القراءة الشكلية لمجموع النصوص الشعرية التي اعتبرها نصا واحدا وسماها "متنا" على أساس أنها تخص مجموعة منسجمة من الشعراء المغاربة، ومتفقة في كثيرٍ من الأفكار الأيديولوجية، والأدبية، ومتقاربة في التصورات والرؤى .. فبدأ بقراءة البنية السطحية ثم تحوّل إلى قراءة البنية العميقة. فظهر له من خلال التحليل، أن الدراسة الشكلية للغةِ المتن بعيدة عن قراءة التشكيل البنائي للمتن.

وفي مقاربته بيّن "بنيس" أن البنية السطحية لا تُمثل نصا بعينه محددا، وإنما هي تُصوِّر الشعر المعاصر في الحقبة المعينة للدراسة، و شعراءَ تلك المرحلة من المغاربة، إذ أطلق عليها مصطلحا واحدا هو "المتن"، وعلى

أساس ذلك تعتبر البنية الدالة الموحدة عنده، وهي في نفس الوقت البنية السطحية المعبرة عن الشعر المعاصر آنذاك ككلٍ متنا واحدا، «هذا المتن الذي يؤلف مجال البحث، يشكل تجانسا في جوهره، ما دام يختص بتجربة فئة محددة من الشعراء المغاربة، وُجدت في فترة تاريخية واحدة ومتقاربة فيما بينها من الناحية الإبداعية والاجتماعية»7.

لقد أعلن "بنيس" في مقدمته المنهجية، افتراضا، جعل به مجموع النصوص الشعرية المغربية متنا واحدا (البنية السطحية)، حيث يختص هذا المتن ببنيته العميقة الدالة «وهذا الافتراض يجعلني .. ألغي من دراستي الاعتماد على الشاعر المفرد، وأصرفُ الاهتمام عن خصائصه التي تتميز قليلا أو كثيرا عن أصدقائه من حيث الوعي الفني، ولذلك سأنكب على دراسة المتن العام ككل»8. وفي هذا السياق يؤكد "بنيس" أنه من غير المنطقي، ولا المقبول، توظيف النصوص في أغراض لا علاقة لها بها، إذا كان القصد الجادّ من وراء ذلك تحليلُها؛ لذلك نجد أن البنية السطحية المُنتجة من مثيلتها العميقة الدالة، قد نالت نصيبها من الدراسة والتحليل، حيث جمع الأعمال الشعرية المعاصرة، لفئة محددة من المغاربة، عاشوا مرحلة زمنية واحدة، فشَكّلُوا لديه تجانسا جوهريا متقاربا، ثم قصد إلى هذا المجموع وسماه "متنا"، وبسبب هذا التجانس والانسجام استهدف المتن بالدراسة والتحليل. وشرع "بنيس" بعد ذلك في البحث عن البنية الدالة، بواسطة القراءة الشكلية ليستكشف الوحدات الخاصة بها، وهو بهذا العمل يطبق في مقاربته آليةً جوهريةً، متصلةً بأفكار "جولدمان" التكوينية، والتي انسجم معها أيّمَا انسجام؛ لكن بسبب حَصرِ جهده في الهدف أضعف «ابراز الخصائص الجمالية للنص التي هي خصائص دلالية في الوقت نفسه، أي خصائص على علاقة وثيقة بالنواة، بالرؤية الماثلة في النص، وربما كانت المكونة لها»9، الذي هو صِنْوٌ للنواة.

ومن أجل تحقيق موقف صريح ومؤسس عن واقع مأزوم – في نظر بنيس - للشعر المعاصر المغربي، استند إلى آلية قراءةٍ تعتمد على إدراك القوانين والبنيات الداخلية والخارجية للنص الشعري، حتى يصل إلى ماهية الرابط الجدلي بينهما. ومن ثمَّ إلى المكون الباني. وبالإضافة الجولدمانية اعتمد كذلك على البنيوية الشكلانية التي تسعى إلى استكشاف قوانين البنية في النص الإبداعي. ولم تهمل المادية التاريخية الجدلية المفسرة للبنيات أيضا. ولما كانت البنيوية التكوينية منهجا يجلّي النواة التي أينعت ثمار شكل النص، وهي أيضا منهج علمي وموضوعي في القراءة. أوجد ذلك صدى في نفس "بنيس" دفعه لتبني منهجا للقراءة والكشف عن بنيات النص الشعري خاصة.

لما ارتضى "بنيس" البنيوية التكوينية منهجا للقراءة والكشف، قارب بها نصوصا شعرية مغربية في حقبة زمنية معينة. جعلها مجالا للتحليل(زمن بداية نشاط البنيوية)، لكن نلحظ في جوهر مقاربته النقدية أنه مازج بين البنيوية التكوينية وبين التي قبلها، وهي البنيوية الشكلانية أحيانا، كما لبِس عباءة النقد الاجتماعي الجدلي أحيانا كثيرة أخرى. ومن هنا نجد أن قوام القراءة "البنيسية" تمركزت في الكشف عن تمظهرات البنية السطحية للنص، لتَدْخل لاحقا في البنية العميقة، حيث أنتجت ثلاثة قوانين تحكم النص الشعري بوصفه بنية واحدة. ليتم اختراقها من أجل الوصول إلى نواة المتن، التي تُعد المكون الباني له. وبهذه العملية استشرف تفسير البنية الثقافية المنضوية تحت علمي الاجتماع والتاريخ، والمرتبطة فعلا قبل ذلك بالمجال الشعري، كما أسهم "بنيس"

من هذا المنطلق وباتكائه على "بنية الافتراق" تأسيس قاعدة للتماثل بين النص الشعري المغربي بصفته بنية نصية، وبين الواقع الاجتماعي والصيرورة التاريخية المتزامنة، بصفتها العاكس للمتن الشعري. فتمخض عن هذا التأسيس اكتشافٌ لنظرة الشعراء المعاصرين المغاربة في مبدأ (السقوطوالانتظار).

وقد لاحظت "يمنى العيد" على "بنيس" في هذا السياق رفضه كون النص مجرد لغة، بل هو رؤية للعالم أيضا، وله ارتباط بواقع منتجه، وهذا الموقف منه يجعله بإزاء المنهج الجدلي الاجتماعي، ومن حيثية أخرى يتشبه بالشكلانية؛ لتأكيده على اللغة. «ولا نبالغ إذا قلنا إن النقد الحديث المستند إلى أسس الفكر الماركسي، الذي يرتكز إليه "بنيس" في بحثه والذي يفسر عدم اكتفائه بتحليل البنية السطحية، وبالتالي توظيف هذا التحليل للوصول إلى محاور البنية العميقة، نقول إن هذا النقد يهتم أكثر فأكثر بتحليل النص الأدبي كلغة ويتعمق في تحليله على هذا المستوى مؤكدا على إبراز الخاصية الجمالية وكاشفا لها كخاصية دلالية أيضا»10.

رابعا: التلفيق المنهجي البنّيسي.

مما سبق نتبين أنّ "بنيس" قد زاوج عند تبنيه البنيوية التكوينية، بين البنيوية الشكلية والمنهج الاجتماعي الجدلي، وعند قراءته للبنية السطحية اعتبر مجموع النصوص الشعرية متنا واحدا، وذكر أنها "مقاربة بنيوية تكوينية" لكنه لم يتقيّد تماما بمنهج المقاربة الذي حدده في العنوان، وغاية ما في الأمر، أنه اعتمد - إلى حد بعيد - على البنيوية الشكلية، والمنهج الاجتماعي الجدلي. حيث يظهر في قراءته المزج والمزاوجة بين المنهجين، وهذا توليف وتلفيق ينمُّ عن نقصٍ في اكتناه "البنيوية التكوينية" بحذافيرها على حسب رؤية "لوسيان.غ." لها. ولمّا نظرنا في مقدمة بحثه لم نجد ما يدلل على أنه أدرك حقيقة المنهج على أساس الجدلية بين المكون الباني والبنية السطحية التي تعد تشكيلا له، وصورة منعكسة عنه. فالنص الأدبي عند "بنيس" يخضع «لجدليتين، أولاهما اجتماعية، وثانيها محايثة للممارسة الإبداعية، ومعنى هذا أن النص يتمتع باستقلال نسبي عن الواقع الاجتماعي الذي أنتجه، رغم العلاقة الحميمة الموجودة بينهما. والنص على هذا الأساس يخضع لجدلية خاصة داخل خضوعه لجدلية أعم وأشمل»11.

لقد تصور "بنيس" «البنيوية التكوينية بمثابة تكامل منهجي ضروري بين قراءة النص قراءة بنيوية محايثة، وقراءته قراءة اجتماعية جدلية، اعتمادا كذلك على مقولتي جولدمان في التحليل والتفسير، وعلى إيمانه بدلالة الأدب الوظيفية في المجتمع، فأبعده هذا التلفيق المنهجي عن الإدراك الشامل لنظرية جولدمان في أن كل تَبَنْيُنٍ داخلي هو سيرورة في التشكل نحو درجة عالية من التجانس والائتلاف في بلورة رؤية العالم لدى مجموعة اجتماعية»12.

ومن هنا يمكن القول أن "بنيس" غلب على ممارسته النقدية في البنيوية التكوينية طابع المنهج الاجتماعي الجدلي، على الرغم من تصريحه بتبني المقاربة التكوينية في مقدمته، وتجلى ذلك في الأدوات التطبيقية العملية، وسياق الأسس والتصورات. وممّن اكتشفوا ذلك "محمد خرماش" الذي صرح بأن "بنيس" تشوب بنيويته التكوينية مفاهيم الواقعية الجدلية «وهو لذلك يَعدُّ تعامل الشعراء مع الواقع مسؤولية بعدية واعية.. وهذا - كما نرى - سقوطٌ مرّة أخرى في سوسيولوجيا المضمون، وفي المقايسة بين الفن والمجتمع من حيث المحتوى

الفكري أو الأيديولوجي في كلٍّ منهما، الشيء الذي تُجاوزِه البنيوية التكوينية إلى مفهوم التماثل بين عالم الفن وعالم المجتمع»13.

خامسا: بنيس ومصطلح التماثل التكويني.

إن إخلاد "بنيس" إلى مبادئ الواقعية الجدلية نحا به إلى الحيد عن الإجراءات الرئيسية للبنيوية التكوينية، والتجافي عن استخدامٍ شامل تام لمصطلحاتها، وكمثال على ذلك استبدال "بنيس" مصطلح "التماثل"، حيث استغنى عنه بمصطلح "الانعكاس"، ويظهر ذلك حين قال: «تتجسد هوية المتتالية الأولى في السقوط، وهو متعدد الأساليب والمجالات، وليس التركيز على السقوط في هذه المتتالية للمتن الشعري المعاصر بالمغرب ككل إلا انعكاسا للقراءة الخاصة التي قام بها الشعراء لواقعهم الذاتي وواقعهم الموضوعي»14. وهو يشير هنا إلى طبيعة الترابط بين مساحة الابداع ومساحة الواقع، ويكون بهذا قد شهد على نفسه بعدم التطبيق الكامل للمصطلحات الأساسية الإجرائية للمنهج البنيوي التكويني، ومعلوم أن التكوينية لا تتجسد واقعا إلا بمفهوم التماثل، مع أنه في شأن استعمال "بنيس" لمفهوم "الانعكاس" بدل "التماثل" يمكن الاعتذار له بقوله: «ان استعارة مصطلح من المصطلحات لا يترتب عنه بالضرورة التقيّد بمدلوله عند مستعمله الأول، كما لا يستوجب الاعتماد على التحليل من خلال المصطلح، بقدر ما يتعين التنبّه إلى المدلول الذي يُحمِّله إيّاه الباحث»15.

بهذا يوجه "بنيس" القارئ إلى المصطلح الذي قصده، وقصد معناه، ومدلوله في بحثه، وكان الأَولى به - بدل هذا التوضيح غير المقنع للقارئ - أن يبيّن معالم المصطلح الذي استعمله، وبسببه ابتعد عن استعمال المفاهيم التكوينية ألا وهو(مفهوم الانعكاس) حيث ينأى به عن مفهومه المشتهر وهو "الانعكاس" الحرفي، طبق الأصل، والذي يفتقر إلى التماثلية التكوينية.

ومما يوقع "بنيس" مرة أخرى في مفاهيم نظرية الانعكاس. تغييبه لمفهوم "التماثل" حين صرح قائلا: إن «اتباع هذا المنهج (يعني البنيوي التكويني) هو الاستعانة بالدراسة الاجتماعية بمفهومها الجدلي التاريخي، في فك ألغاز البنية الداخلية للمتن أننا عندما نتعرض للعلاقة الموجودة بين العالم الشعري والعالم الواقعي نكون في مواجهة الواقع الاجتماعي، وبالتالي في مواجهة الدراسة الاجتماعية»16.

بهذا التصريح يؤكد "بنيس" على نفسه أنه استبدل مفهوم التماثل البنائي التكويني الاجرائي بمفهوم "الانعكاس" الحرفي، حين ألمح إلى العلاقة القائمة بين العالم الشعري والعالم الواقعي التي «لا ينص على تماثليتها البنائية، وإنما يعطيها بعدا انعكاسيا»17. وهنا يَكمُن المطبُّ الذي وقع فيه "بنيس" وجعل الاضطراب في منهج مقاربته التكوينية الذي تبناه وارتضاه ناقدا للنصوص الشعرية وحاكما.

وفي نهاية المطاف نجد أنّ "بنيس" يأخذ «بمفهوم جولدمان في التماثل البنائي بين عالم الأدب التخيّلي وعالم الواقع الاجتماعي، أو بين الإبداع التصوري والتجربة المعيشية، ويعدّه وسيلة ناجعة لتجاوز مفهوم الانعكاس المباشر، الذي لا يساعد على فهم العلاقة الموجودة بين ما هو موضوعي في الواقع وما هو خيالي في النص الأدبي، ولا يقرب من الأسلوب الصحيح في حل علاقة الأدب بالواقع، وفي إدراك ما هو اجتماعي/ تاريخي، فيما هو أدبي/ فني (أو إنشائي)»18.

سادسا: التذبذب المنهجي البنّيسي.

لقد اعتمد "بنيس" على البنيوية التكوينية في مقاربته لاقتناعه أنها الوسيلة الأقرب التي تكشف النص وتتمكن من مقاربته علميا، وقراءته موضوعيا، وقد ارتضى «البنيوية التكوينية كجواب مركزي على منهج القراءة، حيث أن كل قراءة علمية، بنيوية تكوينية، للنص الأدبي يجب أن تتمّ من داخل المجتمع، ما دام الفكر والابداع جزءا من الحياة الاجتماعية»19.

ويرى "بنيس" أن البنيوية ليست مقصورة على المضمون فقط، بل تتعداه إلى دراسة الشكل معه في نسق واحد، وتجعل منه نقطة بداية المقاربة والتحليل والنقد. ويقول: «إن البنيوية التكوينية تتجاوز الدراسة الاجتماعية للمضمون دون الشكل عندما تعتبر أن قراءة النص يلزمها أن تنطلق من النص ولا شيء غير النص، كما يقول جولدمان. وهكذا انطلقت في محاولة للكشف عن القوانين التي تحكم البنيتين السطحية والعميقة للمتن، بعيدا عن مفهوم "تشومسكي لهذين المصطلحين»20، انطلق"بنيس" هنا من البنية السطحية ليصل بالسبر والاستقراء بعد ذلك إلى جوهر البنية العميقة.

إن الدافع الذي حدا "ببنيس" إلى تبني البنيوية التكوينية في مقاربته هو انحصار البنيوية الشكلية على الشكل، وانغلاقها عليه؛ مما أدّى إلى نبذها من قبل بعض المناهج النقدية، وهذا شيء لا يدعو إلى الحيرة، لكن السؤال الذي يفرض نفسه، لماذا "بنيس" أكثر من ذكر المنهج الاجتماعي الجدلي حتى يَظُنّ من يقرأ متنَ كتابه – ولم ينظر في عنوانه ومقدمته – أنها مقاربة شكلية اجتماعية جدلية. في حين كان الأحرى به أن يعتمد على البنيوية التكوينية اعتمادا مركزيا في كتابه، عرضا، بحثا، وتنظيرا.

وحين وصف "بنيس" التيار الاجتماعي الجدلي بأنه يؤمن أن التحليل الداخلي للنص لن يوصل إلى دلالته المركزية، وأنّ الطرائق البنيوية والشكلانية لا تستوعب مكامن البنيات اللغوية. فإنه يومئُ إلى أنّ الطريق الأمثل، والمنهج الأصوب في المقاربة، هو الجمع بينهما، إن اختيار «التيار الاجتماعي الجدلي يؤمن قطعا بأن التحليل الداخلي للعمل الأدبي لن يوصلنا إلى القبض على الدلالة المركزية للنص، أي الكشف عن الرؤية. ويعتقد صادقا بأن الطرائق الشكلانية والبنيوية تحوّل النقد الموضوعي إلى مجرد تحليل وصفي ووضعي، ذي آفاق ضيقة لا تستوعب ما يتحرك خلف البنيات اللغوية»21.

حقيقةٌ ظاهرةٌ للعَيَان، أن التيار الاجتماعي الجدلي، كان الغالب على منهج المقاربة الذي صرح به واعتمده للقراءة، مما أربكه، وجعله يسقط في مأزق التلفيق المنهجي الذي دفعه «الى نوع من الفصل بين الجدلية العامة، التي تقود النص من الخارج، والجدلية الخاصة التي تقود قوانينه الداخلية، وتمس عالم الكتابة، متناسيا في ذلك نظرية جولدمان في أن كل تَبَنْيُنٍ داخلي هو سيرورة في التشكّل نحو درجة عالية من التجانس والتآلف في بلورة رؤية للعالم تتمثل وعيَ المجموعة الاجتماعية التي هي الذات الفاعلة جدليا، والمبدع الحقيقي في نهاية المطاف»22.

سابعا: بنّيس وجولدمان وعلم اجتماع الأدب.

إن "بنيس" إضافة إلى هذاالتذبذب المنهجي، لم يلتزم حرفيا بجملة من المبادئ العامة التي تبناها منهجا للقراءة، وأغفل كثيرا منها في مقدمته، مع العلم أنه ذكر مفهومين من مفاهيم "جولدمان"، المفهوم الأول: إن كل

تأمُّل في العلوم الإنسانية هو جزء وثمرة من الحياة الثقافية للمجتمع. والمفهوم الثاني: أن كل منهج اجتماعي جدلي وتكويني تكمن فكرته الأساسية في أن الأفعال الإنسانية أجوبة شخص فردي أو جماعي، تؤسس محاولة لتغيير وضعية معطاة في اتجاه ملائم لتطلعاته23، أو تطلعاتهم. وقد يرجع هذا الأمر إلى عدم الإلمام الكامل من طرف "بنيس" بمنهج الدراسة التكوينية، إذ أنه أغفل كثيرا من آلياته الإجرائية، ومبادئه المفاهيمية. ولا أدلّ على ذلك من أنه لم يُشر في مكتبة بحثه إلا إلى مصدر واحد "لجولدمان" وهو كتاب (الماركسية والعلوم الإنسانية) عام 1970. ذكره في هوامش المقدمة صفحة"33" بتهميش رقم: "19" مع أن "لجولدمان" كُتُبا أخرى ككتاب (الإله الخفي) عام 1956م، وكتاب (مدخل إلى فلسفة كانط) عام 1948م ..

كان "لوسيانجولدمان" يسعى دائما لكيفية جعل المجتمع يتوجه نحو الاشتراكية، ومن هذا الاهتمام وبما أنه ماركسي ركّز في دراساته على إيجاد الحلول لمشاكل المجتمعات الغربية، فكان كتابه (البنيات الذهنية والإبداع الثقافي) عام 1970م. والذي يصور إسهامه الكبير في البنيوية التكوينية؛ حيث يرى أن الفئات الاجتماعية هي من تبلور الإنتاج الثقافي، وتُحي الإبداع الأدبي، غير آبهٍ بالإبداع الفرداني لكل أحد في المجتمع؛ لأنه يؤمن بالرؤية الكونية التي تطبع المبدع - أيًّا كان - بهيمنتها الثقافية المجتمعية. أي «الكل أو لا شيء، هذه البنية تدل على رؤية كونية يواجه فيها الانسان المجتمع المنحط أو المتدهور بقيم مطلقة لا يمكن تحقيقها، وهذا الانسان محكوم عليه نتيجة لذلك، إما بالصمت أو العزلة أو الموت»24.

إن علم اجتماعِ الأدب عند "جولدمان" يقوم على دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، أي: «أن موضوع الابداع الثقافي الحقيقي هو الفئات الاجتماعية وليس الفرد المتوحد المعزول، والتطابق المنشود يحدث بين الرؤية الكونية المعبر عنها بالأثر الادبي، وبين الرؤية الكونية السائدة لدى الجماعة.. والكاتب في رأيه وسيط بين الأثر الأدبي وبين الفئة الاجتماعية»25.

ثامنا: بنيس ومفهومي الفهم والتفسير.

لقد اجتهد "بنيس" في السير على نهج هذه الخطى "للوسيانجولدمان". والاندماج معها في مفهومي "الفهم" و"التفسير" على مجموعة من المستويات، فدرس البُنى السطحية للمتون الشعرية المغربية، من الناحية الدلالية والعروضية .. من أجل الوصول إلى البُنى الدالة الجزئية، فابتدأ بما هو معلوم، ليصل إلى المجهول، هذا فيما يخص مفهوم "الفهم". «أي إنّ الفهم عمليّة تقتصر على النصّ الأدبيّ معزولاً عن المؤشّرات الخارجيّة التي لا شكّ في أنّها تؤدّي دورًا تأثيريًّا فيه، وتتوجّه أساسًا إلى الكشف عن توضيح بنائه الداخليّ أو بنيته الدالّة»26. أما عن مفهوم "التفسير" والذي اصطلح عليه اسم (خارج داخلي)، ففيه «يرتكز إلى بنية أوسع وأشمل من بنية النص موضوع الدراسة»27.إنه «عمليّة ثانية تنظر إلى العمل الأدبيّ في مستوى آخر خارجيّ، فتربطه ببنية أوسع وأشمل. إلاّ أنّ ما سبق لا يعني دائمًا أنّ الفهم يستبدّ بالبنية الداخليّة للنصوص، والتفسير يقتصر على ما هو خارجيّ عنها»28، وهكذا تجتمع المرحلتان "الفهم" و"التفسير" اللذان يُعَدَّان عملان في فعل واحد، «والعلاقة التي تربط الفهم بالتفسير هي علاقة تكامل وترابط، فالفهم أضيق من التفسير، والتفسير يتضمّن الفهم، بل ويتعدّاه»29.

«ولئن كان هذا التراوح بين الداخل والخارج والمزاوجة بينهما يُعدّان اقترانا كبيرا من التطبيق ثنائية الفهم والتفسير لدى لوسيانجولدمان، فإنّ بنّيس اعتبر نفسه اكتشف بهما رؤية العالم.. وقد حدّد هذه الرؤية في بنية

السقوط والانتظار، ويتجلى السقوط في محاكاة الإنجاز الشعري في المشرق العربي، وكذا في التهافت على متابعة قوانين النص الأدبي الغربي»30.

لكن عند البحث، طَالَعَنَا رأيٌ "لمحمد خرماش" - وإن كان موقفا مفترضا إلى حد بعيد - يصور فيه ابتعاد "بنيس" عن التفصيل في المبادئ والمفاهيم المنهجية "لجولدمان"، ونَقْصَ حظِّه من الدراسة المعمّقة فيها، مع أنه لم ينكر انتهاجه لطريقته وآلياته الأساسية. فيمكن التصريح بأن "بنيس"«وجد ضالته المنهجية في مرحلتي "الفهم"و"التفسير" اللتين يركز عليهما بوصفهما إجرائين ضروريين في تطبيقات البنيوية التكوينية أكثر منهما مفهومين أو مقولتين تأسيسيتين في منظومتها المتكاملة»31.

لقد عالج "بنيس" "مفهوم التفسير" في أبعاد منهج علم الاجتماع الجدلي للنصوص الشعرية المغربية عامة، في ثنايا الباب الثاني والثالث، حيث وسع قراءته النقدية الخارجية لنصوص الشعر المغربي، غايتُه في ذلك، اكتشاف تمظهرات البنية الثقافية، أو بالأحرى الابداع الثقافي، باعتبارها العامل الأساسي والمهم في تفسير المتن الشعري، والتي «مهمتها إقامة العلاقة بين الأثر الأدبي (والمتمثل هنا في المتن الشعري المغربي) والواقع الخارجي، (وهو السياقي التاريخي والاجتماعي الثقافي)، وربما كان تمثله المنهجي نسجا على منوال "جولدمان" في مثل كتابه "الاله الخفي" أكثر منه بحثا في إشكالية البنيوية التكوينية، أو رصدا وتعميقا لمبادئها النظرية»32. وذلك بإقامة الرابط بين البُنى الدالة الناتجة عن التفسير، وبين التصورات الذهنية المكونة للوعي المجتمعي.

ويتأكد هذا الموقف بجلاء ووضوح. من أنّ "بنيس" نجح في توضيب مفهومي (الفهم والتفسير) لدى مقاربته المتن الشعري المغربي حينصرّح قائلا: «وقد عمدنا في قراءتنا لهذا المتن إلى اتباع المنهج الموضوعي، الذي يقضي بالتحليل الملموس، انطلاقا من البحث عن القوانين الجزئية للبنية الداخلية للمتن، وإدخالها في بنيات داخلية وخارجية، تتسع من مجال إلى مجال، وترحل من الفهم إلى التفسير»33.

وتتفق "يمنى العيد" مع ما ذهب إليه "محمد خرماش" من أن "بنيس" تبنى المنهج الاجتماعي الجدلي، حين استنتج من دراسته البنيوية انغلاقها على النص، في حين أنّ ما تبناه من منهج لا يعزل النص، بل يجعله منفتحا على عدة مستويات. أما فيما يخص مقدرة "بنيس" التوفيق بين المنهجين الاجتماعي الجدلي والبنيوي التكويني، فتقول "يمنى العيد" عنه أنه استطاع «في دراسته للشعر المغربي المعاصر أن يقدم تجربة لها رغم اعتمادها على هذين المنهجين، صياغتها المنهجية الخاصة. وهي وإن كانت، في أساسها، ممارسة تجمع بين منهجين؛ إلا أنها استطاعت.. أن تنتج طابعا منهجيا يميزها، وأن تستبطن مفهوما خاصا تعتمده في النظر إلى النص الادبي»34.

خاتمـة:

لقد تمثّل "بنيس" في مقاربته كثيرا من المفاهيم الأساسية الإجرائية للبنيوية التكوينية كما تبنّى ذلك في مقدمة كتابه، وهذا شيء لا يُنكر، لكنه في الوقت ذاته غابت عنه بعض النقاط المهمة التي من بينها تحاشيه الجانب الدلالي أثناء دراسته لقانون التجريب، السقوط والانتظار، والغرابة. حيث يُلاحظ عليه اهتمامه البالغ بالتناسق القائم بينها من جهة، وإهماله للمستويات اللغوية والتركيبية التي تُعدُّ مادة دراسته الأساسية من جهة أخرى. وإنّ هذا الأمر لا يُنقص البتّة من قيمة ما قدّمه "بنيس" في مقاربته الفريدة من نوعها تحديدا.

إنّ محاولة انتهاج المنهج التكاملي ما هي في الحقيقة إلا محاولة كالَّة قد لا تؤتي ثمارها، وإن اختيار منهج مناسب للنص المُقَارَب قد يتطلّب تغييرا في المقاربة وفقاً لخصوصية النص - وهذا يَحدُث كثيراً، وهو أمرٌ بديهي وطبيعي - وإنّ الاستعانة ببعض الإجراءات المحدودة من مناهج، ومرجعيات نقدية أخرى، لا يمنع توظيفها في إطار فلسفي كبير لنفس المنهج المعتمد. لكن عند تبنّي منظور منهجي بعينه في مقاربة النص الأدبي، لابدّ من استغراق المفهوم المنطقي، وكلّ الإجراءات التي يعتمد عليها هذا المنهج – وهذا ما لم يقم به "بنيس" في مقاربته البنيوية التكوينية للشعر المغربي المعاصر.

إن الطابع الذي غلب على مقاربة "بنيس" للشعر المعاصر المغربي اعتماده على معالم المنهج البنيوي الشكلي، ومبادئ المنهج الاجتماعي الجدلي، فكان تصوره للبنيوية التكوينية على ضوئهما. وضِمنَ إطارِ تسليمِ النص الأدبي للجدلية الاجتماعية، ولمحايثة الممارسة الإبداعية، يبقى النص الشعري عند "بنيس" يمثل الواقع المجتمعي، والسيرورة التاريخية التي بها، ومنها، وعلى ضوء سياقها، يُخرج الابداع الثقافي، والإنتاج الأدبي.

لا يزال "بنيس" منجذبا لفكر البنيوية الشكلية، لقوة تأثّره بها، واستعماله لمصطلحاتها، فبدل أن يهتم بالنظر والتدقيق في شمول البنيات وكيفية انتظامها، غلب عليه الاشتغال على البنية السطحية والداخلية، وهما مصطلحان شكلانيان بامتياز، مما يدُلّنا على تمكّن وحضور البنيوية الشكلانية في الفكر "البنيسي".

بالرغم من سعي "بنيس" الحثيث على توصيف البنية العميقة وتحليلها، إلا أنه ما فَتِئ يُراوح مكانه، من دون أن يصل إلى مبتغاه، في تفسير الظاهرة تفسيرا مقنعا، ولا أدل على ذلك من أنه لما وظّف مفهوم البنية العميقة الدالة في مقدمته، إلا أنه لم يضع لها مفهوما يوازيها في التصور الغربي، إضافة الى ذلك، أنه لم يجعل لها تأطيرا لنتصورها فيه، أو يكشفَ مفهومها كشفا حاسما قاطعا.

الهوامش:

[1] ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط3، 2002م، ص 77-78.

[2] وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية - غزة فلسطين، 2010م، ص47.

[3] جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، تطوان –المملكة المغربية، ط1، 2016م، ص31-32.

[4] أحمد سالم ولد اباه، البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث (دراسة لفاعلية التهجين)، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ط 2005م، ص 153.

[5] ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي2002م، مرجع سابق، ص 78.

[6] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة-بيروت، ط1، 1979م، ص9.

[7] المرجع نفسه، ص 25.

[8] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9] يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط3، 1985م، ص 126.

[10] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[11] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، مرجع سابق، ص 24.

[12] محمد خرماش، عنوان المقالة: النقد الأدبي الحديث في المغرب وإشكالية المناهج، مجلة فصول، العدد: (4/3)، 1 يوليو 1989م، ص 208.

[13] محمد خرماش، عنوان المقالة: البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب، مجلة فصول .4/3. المجلد 9 فبر اير 1991م، ص 126.

[14] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، مرجع سابق، ص215.

[15] المرجع نفسه، ص207.

[16] المرجع نفسه، ص 335.

[17] محمد خرماش، عنوان المقالة: البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب، مجلة فصول . (4/3). المجلد 9 فبر اير 1991م، ص 126.

[18] المرجع نفسه، ص 127.

[19] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، مرجع سابق ص 12.

[20] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[21] المرجع نفسه، ص 22.

[22] محمد خرماش، عنوان المقالة: البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب، مرجع سابق،. ص 125.

[23] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، مرجع سابق، ص 23.

[24] محمد نديم خشفة، تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيانجولدمان -مركز الانماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، حلب – سوريا، ط1. 1997م، ص 12.

[25] المرجع نفسه، ص 15.

[26] رحاب صبرا، مقال: البنيويّة التكوينيّة وقراءة النصّ الأدبيّ، مجلة أوراق ثقافية، بيروت-لبنان، آخر تحديث نوفمبر 24, 2019، تاريخ الزيارة:2021/04/18 https://www.awraqthaqafya.com/625/ .

[27] محمد نديم خشفة، تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيانجولدمان، مرجع سابق، ص 11.

[28] رحاب صبرا، عنوان مقالة: البنيويّة التكوينيّة وقراءة النصّ الأدبيّ، مرجع سابق،https://www.awraqthaqafya.com/625/ .

[29] المرجع نفسه.

[30] أجمد سالم ولد اباه، البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث 2005م، مرجع سابق، ص153-154.

[31] محمد خرماش، عنوان المقالة: البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب، مرجع سابق، ص 27.

[32] محمد نديم خشفة، تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيانجولدمان، مرجع سابق، ص11.

[33] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مرجع سابق، ص390.

[34] يمنى العيد، في معرفة النص، مرجع سابق، ص124-125.

قائمة المصادر والمراجع:

ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي(إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط3، 2002م.

وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية -غزة فلسطين، 2010م.

جميل حمداوي، البنيوية التكوينية بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، تطوان – المملكة المغربية، ط1، 2016م.

أحمد سالم ولد اباه، البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث (دراسة لفاعلية التهجين)، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ط 2005م.

محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة-بيروت، ط1، 1979م.

يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ط3، 1985م.

محمد خرماش، عنوان المقالة: النقد الأدبي الحديث في المغرب وإشكالية المناهج، مجلة فصول، العدد: (4/3)، 1 يوليو 1989م.

محمد خرماش، عنوان المقالة: البنيوية التكوينية في الدراسات الأدبية في المغرب، مجلة فصول . (4/3)، المجلد 9 فبر اير 1991م.

محمد نديم خشفة، تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيانجولدمان -مركز الانماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، حلب - سوريا، ط1، 1997م.

رحاب صبرا، مقال: البنيويّة التكوينيّة وقراءة النصّ الأدبيّ، مجلة أوراق ثقافية، بيروت-لبنان، آخر تحديث نوفمبر 24, 2019، تاريخ الزيارة:2021/04/18 https://www.awraqthaqafya.com/625/.